

Distr.: General
1 December 2016
Arabic
Original: English



رسالة مؤرخة ١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٦ موجهة من الأمين العام إلى رئيس مجلس الأمن

أود أن أشير إلى قرار مجلس الأمن ٢٣١٣ (٢٠١٦)، الذي أحاط فيه المجلس علماً باعتزامي إعداد مجموعة تدابير من شأنها توفير المساعدة والدعم الماديين للهايتيين المتضررين بصورة مباشرة من وباء الكوليرا. وتشرح هذه الرسالة تفاصيل النهج الجديد. ويتضمن تقريرني إلى الجمعية (A/71/620) مزيداً من التفاصيل بهذا الشأن.

لقد ظلت الأمم المتحدة دائماً حاضرة في هايتي لعله واحدة هي مساعدة الناس في بناء مستقبل أفضل وتحقيق تطلعاتهم الديمقراطية. ومنذ عام ٢٠٠٤، أنجز جزء من هذه الجهود بواسطة بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي، التي ظلت تعمل بتعاون مع فريق الأمم المتحدة القطري.

ولقد واجه شعب هايتي تحديات كثيرة خلال تلك الفترة، منها تغلغل الفقر وانعدام الاستقرار السياسي وغياب الحوكمة. وقد تضاعفت جسامه هذه التحديات بسبب الزلزال المدمر الذي وقع في عام ٢٠١٠، وكذا بسبب إعصار ماثيو الذي عصف بالبلد في الآونة الأخيرة. ولقد تصدت الأمم المتحدة لهذه التحديات بتضامن مع شعب هايتي.

بيد أن واحداً من تلك التحديات كان له وقع كبير. إذ لم يكد يعضي على الزلزال تسعة أشهر حتى اندلع في هايتي وباء الكوليرا في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٠، فشكل بذلك ضربة إضافية لم يكن البلد مهياً لها. ذلك أن نسبة الأشخاص الذين يستفيدون من مراحيض ملائمة لا تتعدى ربع السكان، كما أن نسبة من يستطيعون الحصول على المياه النظيفة لا تتجاوز نصف السكان، وهذا يجعل نظام المياه والصرف الصحي في هايتي النظام الأسوأ في بلدان النصف الغربي من الكرة الأرضية. وقد أصاب الوباء في نهاية المطاف نحو ٨٠٠ ٠٠٠ شخص، وربما يكون أودى بحياة أكثر من ٩ ٠٠٠ شخص.



الرجاء إعادة استعمال الورق

051216 051216 16-21168 (A)



ومنذ البداية، بذلت الأمم المتحدة، بدعم من المجتمع الدولي، جهودا جبارة وأنفقت موارد كثيرة من أجل التصدي للوباء واتخذت تدابير صحية وإنسانية للحد من انتقاله.

وعلى مدى السنوات الست التي تلت، وضعت مبادرات متنوعة ترمي إلى تعبئة الموارد وتنفيذ الأنشطة الضرورية للقضاء على الوباء في البلد.

وقد زرت هاييتي مرات عدة لتقييم الوضع فيها والبرهنة على تضامني مع الناس. وقد عينت مجموعة من المسؤولين الرفيعي المستوى من أجل شد الانتباه إلى هذه القضية وجلب التمويل الإضافي.

وبفضل تضافر تلك الجهود الدولية والجهود التي بذلها البلد، تراجع المعدل الإجمالي لانتشار الوباء بقرابة ٩٠ في المائة منذ الذروة التي بلغها في عام ٢٠١١. بيد أن هذه الجهود ليست كافية.

فما زال وباء الكوليرا يودي بحياة العديد من سكان البلد، وما زال عدد الإصابات التي تبلغ عنها هاييتي الأكبر في العالم. وقد شهدنا بالفعل في عام ٢٠١٦ زيادة في حالات الإصابة، تعزى مباشرة إلى انخفاض التمويل، الذي أدى إلى تدهور القدرة على التصدي للوباء ومعالجته.

واقترعنا مني بأننا بحاجة إلى بذل المزيد من الجهد، أعلنت في ١٩ آب/أغسطس ٢٠١٦، نهجا جديدا في التصدي للكوليرا في هاييتي للبرهنة بالفعل على شعور الأسف العميق الذي يخامرنا إزاء معاناة شعب هاييتي من جراء الوباء. وسأواصل الحديث عن هذا الموضوع عندما أحاطب الجمعية العامة في ١ كانون الأول/ديسمبر.

ويتألف النهج الجديد من مسارين اثنين. فالمسار ١ يقوم على تكثيف الجهود المبذولة في مكافحة داء الكوليرا والحد من انتشاره في هاييتي وزيادتها بدرجة كبيرة والعمل بشكل أفضل على توفير ما يلزم لتلك الجهود من موارد. وهذه هي أكثر المساهمات التي يمكن أن تقدمها الأمم المتحدة جدوى. والهدف هو الإسهام بشكل كبير في تحسين إمكانية الحصول على الرعاية والعلاج ومعالجة المسائل الطويلة الأجل المتعلقة بالمياه والصرف الصحي ونظم الرعاية الصحية. وقد قطع العمل في المسار ١ شوطا كبيرا وتفصيله مبسوط في تقريرتي إلى الجمعية العامة.

ويمكن السيطرة على داء الكوليرا والقضاء عليه إذا توافرت الأموال الكافية لتأمين العلاج وتقديمه في الوقت المناسب. ولقد أنشأت صندوق الأمم المتحدة الاستثمارات المتعدد الشركاء لمكافحة الكوليرا في هاييتي لتوفير قناة لتمويل مساري النهج الجديد كليهما.

وحتى الآن، فإن نقص التمويل قد جعل من المستحيل توفير العلاج الكامل للمصابين بالمرض أو القضاء عليه تماماً رغم أنه عموماً من الأمراض التي يمكن علاجها والوقاية منها. وقد أدى إعصار ماثيو، الذي دمر الجزء الأكبر من المنطقة الجنوبية الغربية في البلد، إلى مضاعفة عدد حالات الكوليرا المشتبه فيها في الشهر، إذ ارتفع ذلك العدد من ٢٠٠٠ حالة ونيف في أيلول/سبتمبر إلى حوالي ٦٠٠٠ حالة في أوائل تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٦. ولذلك فإن الجهود المبذولة لجمع الأموال ما زالت تتسم بطابع استعجالي ملح.

وبالإضافة إلى الخطوات التطلعية الواردة في إطار المسار ١، فإن النهج الجديد يتضمن مسارا ثانياً يركز تحديدًا على سكان هايتي الأشد تضرراً من الكوليرا وأسرههم ومجتمعاتهم المحلية، ويوفر مجموعة من تدابير المساعدة والدعم الماديين.

ويتبع المسار ٢ نهجاً مجتمعياً تتلقى بموجبه المجتمعات المحلية المنكوبة مساعدة ودعمًا عبر مشاريع ومبادرات مجتمعية تستجيب للأولويات التي تحددها المجتمعات المحلية نفسها وتكون عموماً مرتبطة بالمسار ١ ومنسقة مع العمل المضطلع به في إطاره.

وقد أولي الاعتبار لاتباع نهج فردي فيما يتعلق بأسر من ماتوا بسبب الكوليرا؛ ومع ذلك، فقد اكتشفنا أنه ستكون هناك صعوبات حمة، تشمل تحديد الأشخاص الذين ماتوا وأفراد أسرهم. ويتطلب الأخذ بهذا النهج مزيداً من الدراسة، بما في ذلك من خلال التشاور ميدانياً مع الضحايا ومجتمعاتهم المحلية، مع التسليم بما ينطوي عليه الأمر من تحديات ومخاطر وقيود.

وإنني ملتزم بإشراك المجتمعات المتضررة في تصميم المسار ٢. غير أن الشروع في المشاورات، ومن ثم إذكاء آمال الناس، من دون أي ضامن لتوفر التمويل اللازم هو أمر من شأنه أن يؤدي إلى نتائج عكسية. وقد أدت محدودية الاستجابة لجهود جمع الأموال اللازمة لتنفيذ تدابير مواجهة إعصار ماثيو والقضاء على الكوليرا إلى تسليط الضوء على حقيقة الواقع الذي نعمل فيه.

فأما الرأي التوافقي الذي أعرب عنه أثناء المشاورات الأولية، فهو أن الأولويتين الكبيرتين في هايتي هما القضاء على الكوليرا ومواجهة الآثار المدمرة للإعصار ماثيو. ويقوم النهج الجديد الذي تأخذ به الأمم المتحدة، المبين في تقريرتي إلى الجمعية العامة، على افتراض أنه سيتم تمويل طوعي إضافي كاف لتنفيذ المسار ٢ دون إغفال المسار ١. إلا أنه لا يمكن استبعاد إمكانية أن يحتاج الأمين العام القادم إلى اقتراح نهج تمويلي متعدد المصادر.

إن القضاء على الكوليرا في هايتي والوفاء بواجبنا الأخلاقي تجاه الأشخاص الأشد تضرراً هما مسؤولية جماعية تقع على عاتق المنظمة. وهي تتطلب التزاماً كاملاً من جانب المجتمع الدولي. واستجابتنا هي اختبار لالتزامنا تجاه من هم أشد ضعفاً من بين من نعمل من أجلهم. وهذا مهم أيضاً لسمعة حفظ السلام على الصعيد العالمي.

إن شعب هايتي يستحق هذا التعبير الملموس عن تضامننا معه ويستحق الدعم الحقيقي الذي يرافقه.

وإنني أعتزم المضي قدماً في تنفيذ النهج الجديد في نطاق الحدود التي يخولها لي اختصاصي.

وأرجو أن تتفضلوا بعرض هذه الرسالة على أعضاء مجلس الأمن.

(توقيع) بان كي - مون